

بحار الأنوار

[394] فلما عاودني في قوله وكرره أصغيت إليه سمعي فغره، وطنني واتغ ديني فأتبع ما سره أحمت له حديدة ينزجر (1) إذ لا يستطيع منها دنوا ولا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه، فصح من ألمه ضجيج ذي دنف يئن من سقمه، وكاد يسبني سفها من كظمه، ولحرقه في لظى أضنى له من عدمه، فقلت له، ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئن من الازى ولا أئن من لظى، وإني لو سقطت المكافأة عن الامم، وتركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الاوزار تنسخ، فصيرا على دنيا تمر بلاوائها، كليله بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة. وبين أثيم في جحيم يطرخ، فلا تعجب (2) من هذا. وأعجب بلا صنع منا من طارق طرقتنا بملفوفات زملها في وعائها، ومعجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ وكل ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة، وعوضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب والسنة، فقال لي: لا ذاك ولا ذاك ولكنه هدية. فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين إني تخدعني بمعجونة عرقتموها بفندكم وخبيصة صفراء أتيتموني بها بعصير تمركم، أمختبط أم ذوجنة، أم تهجر؟ أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة، فماذا أقول في معجونة أتزقمها معمولة وإني لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها واسترق لي قطانها (1) مذعنة باملاكها على أن أعصي إني في نملة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت ولا أردت، ولدنياكم أهون عندي من ورقة في في جرادة تقضمها، وأقدر عندي من عراقه خنزير يقذف بها أجذمها، وأمر على فؤادي من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها. فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيها، ومعجونة كأنها عجت بريق حبة أو قيئها. _____ (1) في المصدر " لينزجر ". (2) في المصدر " ولا تعجب ". (3) قطان جمع قاطن وهو الساكن والذي اقام في بلدة وتوطنها. _____